

صورة المرأة المسلمة عند الغرب

ترجمة آيات أحكام النساء لبنينغو دي مورغيوندو وأوغرتوندو أنموذجا

The image of the Muslim woman in the West The translation of the verses related to women's rulings by Benigno de Murguiondo y Ugartondo as example

نعيمة علي بلقاسم¹

¹ جامعة الجزائر 2 -معهد الترجمة (الجزائر)، naima.alibelkacem@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2026 /05/09

تاريخ القبول: 2026 /04/02

تاريخ الاستلام: 2025/11/04

ملخص:

نهدف في هذا المقال من خلال دراسة الآيات المتعلقة بأحكام النساء لبنينغو دي مورغيوندو وأوغرتوندو Benigno de Murguiondo y Ogartondo في القرن التاسع عشر إلى الوقوف على حرية تعامل المترجم مع النص القرآني، إذ تصرف في الترجمة في عدة مواضع، مما أدى إلى تحريف المعاني وإضفاء رؤية ذاتية عليها، وإلى تشويه صورة المرأة المسلمة وتصويرها مظلومة وخاضعة لتسلط الرجل عليها، مرتكزا على صور نمطية لها عند الغرب الأوروبي. كل ذلك ضمن إطار نظري من شأنه إبراز التحريفات التي طالت الترجمة ونالت من النص الأصل من وجوه شتى، وفقا للنزعات التشويهية للمنظر الفرنسي أنطوان برمان Antoine Berman، واستنادا إلى تفاسير القرآن الكريم وقواميس اللغة العربية واللغة الإسبانية.

كلمات مفتاحية: صورة المرأة المسلمة، ترجمة معاني القرآن الكريم في إسبانيا، بنينغو دي مورغيوندو وأوغرتوندو، تشويه الترجمة، أنطوان برمان.

Abstract:

This paper aims, through the study of the translation of the verses related to women's rulings by Benigno de Murguiondo y Ugartondo in the nineteenth century, to highlight the translator's freedom in dealing with the Quranic text. The translator altered his translation in many instances, which led to a distortion of meaning and a subjective view of it, and a distortion of the image of Muslim woman and portraying her, as oppressed and submissive to male authority, based on stereotypes prevalent in Western Europe.

All this is studied within a theoretical framework that underlines the distortions that affected the translation and the original text from various aspects, according to Antoine Berman's 'Deforming Tendencies', and on the basis of the interpretations of the Holy Quran as well as Arabic and Spanish dictionaries.

Keywords: Muslim woman image, Holy Quran translation in Spain, Benigno de Murguiondo y Ugartondo, Translation distortions, Antoine Berman.

المؤلف المرسل: نعيمة علي بلقاسم

1. مقدمة:

كانت الترجمة اللاتينية الأولى لمعاني القرآن الكريم في إسبانيا في مستهل القرن الثاني عشر، بإشراف رئيس دير كلوني الفرنسي بطرس المحترم Pedro el Venerable، الجهد المفتوح للمسيحية الغربية لمعرفة الإسلام قصد دحضه، وكانت هذه الترجمة المبينة على الجدل المسيحي الشرقي للإسلام أساس الترجمات التي تلتها إلى اللغة الإسبانية وإلى اللغات الأوروبية الأخرى. تبلورت على أثرها صورة مشوهة للإسلام والمسلمين في الإدراك الأوربي، أبرز ملامحها حالة المرأة المسلمة، امتدت من القرون الوسطى إلى العصر الحديث وبرزت في القرن التاسع عشر، الذي شهد خمس ترجمات في إسبانيا وحدها، حيث لم يُؤَلِّ المترجمون آنذاك جهداً في كشف حقيقة الإسلام وكتابه ورسوله -حسب ظنهم- من خلال التعليقات والمقدمات والملاحق وتحريف الترجمات، ذلك ما أدى بنا إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف أدى تحريف ترجمة معاني القرآن الكريم إلى تشويه صورة المرأة المسلمة في ذهن الأوربي؟

للإجابة على هذه الإشكالية وضعنا الفرضيتين التاليتين:

- التحريف طال آيات معينة وهي تلك المتعلقة بأحكام النساء.
 - اتخذ التحريف عدة أوجه للوصول إلى الهدف المقصود وهو تشكيل الصورة المشوهة للمرأة المسلمة.
- نهدف في هذا المقال إلى إبراز التشويهات التي أفضت إلى تشكيل صورة سلبية عن المرأة المسلمة، وسنعمد في ذلك على المنهج التحليلي النقدي بتحليل ترجمة الآيات ونقدها من الجانب اللغوي بناء على التفاسير والمعجم التاريخي للغة العربية ومعجمي 1780 و 1870 للأكاديمية الملكية الإسبانية RAE السابقة لصدور الترجمة، ومن الجانب الترجمي بناء على النزعات التشويهية لأنطوان برمان Antoine Berman، حيث نستهل بعرض صورة المرأة المسلمة التي رسمتها ترجمات معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات الأوروبية في القرون الوسطى ثم في العصر الحديث، وننتقل بعدها إلى صورتها في الترجمة الإسبانية لبنينغو دي مورغونونديو وأوغرتونديو Benigno de Murguiondo y Ugartondo، وندرج ضمنها الإطار النظري المتمثل فيما توافق من النزعات التشويهية لأنطوان برمان والآيات المختارة كنماذج للدراسة.

2. صورة المرأة المسلمة من خلال ترجمات معاني القرآن الكريم:

تمخض عن الجانب الفكري للصراع بين العالمين الإسلامي والمسيحي في أوروبا القرون الوسطى ترجمة التراث الإسلامي وعدة ترجمات لمعاني القرآن الكريم رسمت الصورة المشوهة التالية للإسلام في الوعي الأوربي: دين ابتدع عقيدته النبي محمد، دين عنف وقسوة وجبر، ودين انحلال خلقي وتساهل مع المللذات والشهوات الحسية (جورافسكي، 1996: 65).

أفرزت هذا الوصف الأخير صورة المرأة المسلمة ورُبطت بموضوع تعدد الزوجات، وذلك لاعتقاد الأوربيين أنه لا حد لعدد الزوجات للرجل المسلم بغض النظر عن إمكانياته المادية. فكانت الآيات تترجم خطأً لإعطائها إشارات جنسية ذميمة رغم أنها غير مقصودة

في الآية، وذكر أحد الكتاب أن القرآن أباح الزنا والمثلية الجنسية وبالغ آخرون في تفاصيل الحياة الجنسية للمسلمين، ورأى البعض أن وصف الجنة في القرآن هي ذروة الإباحة الجنسية في الإسلام لإعطاء الحور العين أهمية كبيرة، وتحدثوا عن أوضاع جماع غير سوية أو همجية بين الأزواج، وانتقدوا الحياة الزوجية للنبي (مونتغمري، 2016: 135-136)، فترجمات المستشرقين قامت لأهداف إيديولوجية هي ضرب الإسلام حوّلت الترجمة عن غايتها (بن الشيخ، 2017: 49).

كانت هذه الصورة التي أرادها رجال الكنيسة انعكاسا للكبت الذي يعانون منه بحرمان أنفسهم من حقهم الطبيعي في الزواج بداعي السمو الروحي، ولتفشي الزنا في المجتمع الأوربي بتحريم التعدد والطلاق.

ويؤكد ذلك رأي المستشرق وليام مونتغمري واط William Montgomery Watt أن تشويه صورة الإسلام هو تعويض للشعور بالنقص، وأن أكبر المساهمين في هذا التشويه بطرس المحترم Pedro el Venerable من خلال ترجمته للآثار الإسلامية، وأنّ الظلام المنسوب إلى الأعداء ما هو إلا انعكاس للظلام داخل الفرد ولظلام أوروبا، فالعنف والرغبة الجنسية المفرطة اللذان ربطهما المسيحيون بالمسلمين كان واقع أوروبا.

من جهة أخرى تأثير الإسلام في أوروبا القرون الوسطى حفزها في مجال العلوم والفلسفة وفي تشكيل صورة لنفسها، تضمنت أوجه التشابه والاختلاف مع العالم المسيحي الكاثوليكي (مونتغمري، 2016: 146-148)، فالمسيحية غدت دين حق وسلام وتجذب الناس بعقلانية وتُعتنق باقتناع وهي دين زهد يكبح كافة الشهوات الدنيوية (مونتغمري، 2016: 139).

يعني أن تلك المقارنة التي بناها المفكرون من رجال الدين المسيحيين في كتاباتهم أفضت إلى انجلاء الصورة المعتمدة لواقع أوروبا وإلى كشف عيوبهم فوصموا بها أعداءهم.

ولم يقف أثر ترجمات معاني القرآن الكريم على كتب المفكرين بل تعدى إلى أعمال الأدباء، ففي القرن السادس عشر لما كانت الدولة العثمانية في أوج قوّتها، صوّر العثمانيون بصور هزلية في الأدب الشعبي وأنهم قوم قساة، وتداول الأوروبيون قصصا شنيعة ومثيرة عن فضائح جنسية زعموا أنها جرت في حريم السلطان العثماني، رسخ ذلك الطابع الغرائبي والشهواني في المخيلة الغربية (الوهبي، 1435: 21-22).

ويتجدد الاهتمام الغربي بالشرق في القرن الثامن عشر، تنامت الغرائبية الاستشراقية في أعمال الفنانين والرحالة، فكانت الصور تعتمد على التصوير الخيالي القديم لنظام تعدد الزوجات (الوهبي، 1435: 27-28). وانجذب الأوروبيون، إلى جانب أدباء القرن الثامن عشر والتاسع عشر، إلى الموضوعات الشرقية بناء على تصوراتهم لرؤوسيتهم وغرابته الذي دام 100 سنة (جورافسكي، 1996: 89). ومع ظهور النزعة الإمبريالية التي تزدهر الحضارات الأخرى، والغرائبية الرومانسية المفتونة بالشرق، والبحث المتخصص في القرن التاسع عشر (رودنسون، 2003: 49)، لعبت النساء المسلمات دورا حاسما في الإدراك الأوربي للإسلام، حتى ذهب بعضهم إلى حد القول بأنه ما من موضوع مرتبط بالإسلام اعتبره الأوروبيون أكثر أهمية من حالة المرأة المسلمة، فشاع تصويرها بأنها مقموعة وخاضعة (الوهبي، 1435: 28).

اكتسى موضوع المرأة هذه الأهمية من ترجمات معاني القرآن الكريم، فأنتج أدبا غزيرا، واتخذته الدراسات الاجتماعية منفذا إلى المجتمعات المسلمة تحت غطاء تحضيرها تمهيدا للاستعمار الأوروبي في القرن التاسع عشر، نذكر في هذا الصدد دراسة اجتماعية للمرأة المغربية *La mujer marroquí Estudio social*، صادرة في 1886 لفيلبي أوفيلو وكناليس Felipe Ovilo y Canales، ومبنية على ترجمة أنيبال رينالدي Anibal Rinaldi للقرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية، الصادرة في 1880 (TORRES، 2007: 264)، تعد من بين أهم الترجمات التي صدرت إلى اللغة الإسبانية في القرن التاسع، كونها الوحيدة المباشرة عن النص الأصل، إلى جانب الترجمتين المعتمدين على الترجمة الفرنسية لكازيميرسكي Kazimirsky لبشيني أورتيت دي لا بويلا Benigno de Murguiondo y Vicente Ortiz de la Puebla 1872، وبينينغو دي مورغويندو وأوغارتونديو 1875 Benigno de Murguiondo y Ugartondo، والتي يصنفها سعيد عبد النور بيدراثا Said Abdenur Pedraza ضمن الترجمات المناهضة للإسلام (PEDRAZA، 2015: 34-35)، ومنها اخترنا ترجمة الآيات المتعلقة بأحكام النساء كنموذج لدراسة صورة المرأة المسلمة.

3. صورة المرأة المسلمة في ترجمة بينينغو دي مورغويندو وأوغارتونديو Benigno de Murguiondo y Ugartondo:

جاء عنوان ترجمة بينينغو دي مورغويندو وأوغارتونديو Benigno de Murguiondo y Ugartondo لمعاني القرآن الكريم، وهو دكتور في القانون ومستشار قضائي كما يلي:

"Alcorán traducido fielmente al español, anotado y refutado según el dogma, la doctrina santa y la moral perfecta de la Santa Religión Católica Apostólica Romana"

'القرآن مترجم بأمانة إلى الإسبانية، بالشرح والتفنيذ حسب العقيدة والمذهب المقدس والأخلاق السامية للدين المقدس الكاثوليكي الرسولي الروماني الحقيقي الوحيد'.

وأورد بعد العنوان ملخصا عن مقدمته للترجمة، وكان من بين ما جاء فيها مقارنة بين الديانة الكاثوليكية والديانة المحمدية نسبة إلى النبي محمد ﷺ، لأن القرآن في نظره من تأليفه.

يظهر موقف المترجم في تعريفه للقرآن الكريم، إذ يقول إنه الكتاب الذي يسميه الحمديون مقدسا ويقولون إنه نزل من السماء عن طريق جبريل، هو مجموعة من العقائد اللاهوتية والدينية والقوانين الدينية والمدنية والجنائية والحربية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية بلا ترتيب ولا منهج ولا تناسق، ويضيف أنه مجموعة من الأحكام الممزوجة بطريقة فوضوية بالنصائح والدعوات والوعود والتهديدات المتعلقة بالآخرة. (MURGUIONDO، 1875: 75).

ورؤية المترجم بوجود فوضى وعدم تناسق في القرآن، تفسر تصرفه في الترجمة بإعادة الترتيب أو التنسيق، لذلك ارتأينا الاعتماد في الإطار النظري للدراسة على النزعات التشويهية لأنطوان برمان.

1.3 النزعات التشويهية لأنطوان برمان:

هي مجموعة من النزعات الترجمية التي تعمل بشكل متناقض وتؤدي إلى تدمير حرف النص الأصل لنقل المعنى وإنتاج شكل جميل. يقول برمان أن أثرها مدمر على النثر الذي يرفض الشكل الجميل مقابل استقلالية تركيب الجمل ويفرض المعنى، فالتفرع داخل

النثر يحجب المعنى (برمان، 2010: 75). والنثر ينزع إلى تأكيد هندسة تراكيب الجمل فيه على حساب المضامين التي يُفترض أن ينقلها وكأن الجمل تكشف المعنى وتحجبه في الوقت نفسه (غسان، 2019: 121)

وعن العلاقة بين النزعات الترجمية، يلاحظ برمان أنها مرتبطة ببعضها ولا يمكن فصلها، فبعضها ملازم للبعض الآخر أو نتيجته المباشرة أو قناعا يغطي الآخر، فالتوضيح ملازم للعقلنة والتطويل نتيجة مباشرة للتوضيح والعقلنة وهدم الأنساق نتيجة لهم، والتطويل قناع يغطي الإفقار الكمي. والعقلنة تخدم الإيقاعات وهدم الإيقاعات هو وجه من وجوه هدم الأنساق. (غسان، 2019: 122)

يقدم أنطوان برمان اثنا عشر نزعة هي: العقلنة والتوضيح والتطويل والتفخيم والإفقار الكمي والإفقار النوعي وهدم الإيقاعات وهدم الشبكات التحتية الدالة وهدم الأنساق وتدمير الشبكات اللغوية المحلية أو إغرابها وهدم العبارات. وسنتطرق للنزعات التشويهية التي وردت في نماذج دراستنا فقط وندرجها في التحليل.

2.3 أوجه تشويه الترجمة من خلال تحليل النماذج:

نعرض فيما يلي تحليل الآيات المختارة كنماذج للدراسة، وقد تم اختيارها لاشتمالها على وجوه التشويه في الأحكام المتعلقة بالنكاح والطلاق والعضل وإقامة الحدود.

النموذج الأول:

﴿...نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَثُوا حَرْثَكُمْ أَلَّا سِتْنْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ۚ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ (البقرة 223)

224. «Vuestros mujeres son vuestro campo; id pues á él del modo que querais; pero haced algo ántes en favor de vuestras almas; temed á Dios, y sabed, que en su dia os vereis en su presencia. Y tú 'ó Mahoma! anuncia felicidades á los fieles» (UGARTONDO, 1875: 166) *

نستهل تحليل ترجمة الآية بدراسة البنية التركيبية لها، حيث أتى فيها اختلاف عما أتى في النص القرآني، إذ استبدل المترجم المفعول به 'حرثكم' بـ 'él' في الجزء الثاني من الآية، وورد الخطاب لمعشر الرجال في الجزء الأول من الآية مبدوء باسم وفي الجزء الثاني بفعل.

والخطاب بالاسم يدل على الاستقرار والثبوت وبالفعل على التجدد والحدوث، ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر (الزركشي، 1990: 66 ج2)، هذا يعني أنه أُريد بكلمة 'حرث' الأولى ثبوت الاتصاف، كون النساء حرث للرجال صفة ثابتة، وبكلمة 'حرث' الثانية المسبوقه بفعل تجدد الفعل، فإتيان الحرث أمر فعلي يتجدد وينقطع، ما يدل أن هذا التكرار ليس تطويلا، وإنما كان لغرض بيان الصفة في المرة الأولى ولبيان الفعل في المرة الثانية وتغيير مكان أحدهما يغير المعنى فما بالك بالحذف.

* وجود علامة النبر 'acento' وعدمه في بعض الكلمات المقتبسة من الترجمة ومن قاموس الأكاديمية الملكية الإسبانية RAE لستني 1780 و 1817 السابقين لزمن المترجم ليس خطأ إملائيا، إنما ذلك شكلها تبعاً للقواعد النحوية والصرفية للغة آنذاك.

وأدرج المترجم الرابطة 'pero' قبل ترجمة 'وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ' والتي تدل على العكس أو الاستدراك، رغم أنه لم يأت في معنى الجملة التالية ما يتنافى مع التي سبقت ومس بتركيب الجملة والعلاقة بينها والتي تليها.

وعدم تكرار 'حَرْثُكُمْ' لتجنب الثقل من الناحية الأسلوبية وإضافة 'pero'، يعد عقلنة وهدما للإيقاع، استنادا إلى النزعات التشويحية لبرمان، إذ يرى أن العقلنة تمس البنى التركيبية للنص الأصل بما في ذلك العنصر الحساس في النثر وهو علامات الوقف، فتعيد إنشاء الجمل والمقاطع مرتبة تبعا لفكرة معينة عن نظام خطاب ما. ويعتبر الخطاب ذو منطق خطي يتناقض مع البنية الشجرية للنثر الذي يشمل التكرارات وتوالد الجمل الموصولة وأسماء الفاعل والمفعول على شكل سلاسل ويشمل كذلك الجمل الاعتراضية والجمل دون أفعال والجمل الطويلة، تعمل العقلنة على رد النص النثري ردا عنيفا من الشجرية إلى الخطية.

ترتبط العقلنة بنزعة هدم الإيقاعات بمساحها لعلامات الوقف، وبإعادة ترتيبها للجمل وأجزاء الفقرات وكتابتها بتقشير الجمل الطويلة وإزالة العقبات كالجمل الاعتراضية والموصولة لإنتاج جمل منطقية وعقلانية (ومنها اسم النزعة) (غسان، 2019: 122-123).

وأضاف المترجم في مقابل 'وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ' 'y sabed, que en su dia os vereis en su presencia' عبارتي 'en su dia' و 'en su presencia'، لم تزد في المعنى فلا نلقى الله إلا يوم القيامة ولا يقتصر وجوده على ذلك اليوم.

وصرح المترجم بالمنادى ¡ó Mahoma! (يا محمد) قبل 'anuncia felicidades á los fieles'، وذلك بيان ما هو واضح، فهو المخاطب بالوحي. ومن جانب آخر، لم يقع في القرآن النداء ب 'يا محمد' بل ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ (الأنفال 64)، و﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ (المائدة 41) تعظيما له وتبجيلا، وتخصيصا بذلك عمن سواه (الزركشي، 1990: 228 ج 2).

تعتبر إضافة العبارات 'en su dia' و 'en su presencia' و ¡ó Mahoma! تطويلا، لأنها لم تزد في المعنى، يقول برمان عن التطويل أنه جزء من فعل الترجمة ذاته ويسميه مبدأ الغزارة (غسان، 2019: 132)، فالتطويل ينشر ما كان مطويا في النص ويضيف إلى حجم النص دون أن يزيد من قدرته على القول والتدليل (غسان، 2019: 134).

أما من الناحية الدلالية، فندرس اختيار المترجم لكلمة 'campo' كترجمة لكلمة 'حرث'، ونستهل ذلك بالبحث عن معنى كلمة 'حرث' في اللغة العربية وفي تفاسير الآية، فنجد معانيها في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، في السنة الأولى للهجرة=622م "الحرث: ما يحرث ويزرع فيه من الأرض ونحوها"، وذكرت الآية محل الدراسة كاستشهاد، وفي 175هـ=791م "الحرث: قذف الحب في الأرض لازدراعه"، وفي 285هـ=898م "حرث الرجل: امرأته"، وفي 488هـ=1095م "الحرث: الوطاء". نلاحظ أن اللفظة اكتسبت المعنى المجازي وعرفت به بعد نزول الآية.

وفي تفاسير القرآن وجدنا:

"حرث: هن للولد كالحرث للزرع" (المارديني، 2003: 36)، "الحرث المزروع، كنى به عن الجماع" (ابن الجوزي، 2004: 33)، وأتى في تفسير السيوطي لهذا المقطع من الآية "منبت الولد"، "أنت حرثك من حيث نباته"، "أنتها من حيث يكون الحيض والولد" (السيوطي، 2011: 631 ج 1)، "﴿نساؤكم حرث لكم﴾ كناية" (التيمني، 1961: 73 ج 1)، "﴿حرث لكم﴾ مواضع حرث

لكم، وهذا مجاز، شبهن بالمحارث تشبيها لما يلقي في أرحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور" (الزحخشري، 2009: 130 ج2).

يفهم من التفاسير أن الصورة البيانية المتمثلة في الحرث كني بها عن الجماع وموضع الوطء وهو حيث يكون الحيض والولد، وذلك بتشبيه إلقاء النطف في الرحم لتكون ولدا بازدياد البذور لتكون نباتا.

وبالرجوع إلى قاموس الأكاديمية الملكية الإسبانية RAE لسنتي 1780 و 1817 للبحث في معنى 'campo' وجدنا:
«Campo: Llanura de tierra ancha y dilatada que está fuera de población» (RAE 1780)
(السهل الواسع الممتد الواقع خارج المناطق السكنية) (ترجمتنا)
«Campo: Los sembrados, árboles y demas cosas que produce el campo» (RAE 1817)
(المحاصيل والأشجار وباقي ما ينتجه الحقل) (ترجمتنا)
وبالتالي فكلمة 'campo' تتضمن معنى أوسع وأعم من معنى كلمة 'حرث'.

ونعمد بعدها إلى ترجمة 'فأتوا حرثكم' بالفعل 'ir' في 'id a vuestro campo' الذي يعني الذهاب أو الانتقال من مكان إلى آخر، RAE 1817 «Ir: Andar o moverse de un lugar hácia otro» (السير أو الحركة من مكان إلى آخر) (ترجمتنا)، في حين المعنى المراد في الآية نجده في المعجم التاريخي للغة العربية: "أتى الشخص: وطئه" 2ق.هـ=620 م، وأتى في التفسير "﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَيْ شَتُّهُمْ﴾ تشبيهه" (التيامي، 1961: 73 ج 1)، وباختيار المترجم لهذا الفعل، فقد ترجم ترجمة حرفية بتر بها العبارة بفعل الذهاب إلى الحقل ونزع منها الصورة المجسدة لتشبيه إتيان الزوجة بإتيان الحرث.

ومن الناحية البيانية، لم يقرب المترجم إلى ذهن القارئ الصورة البيانية في الآية، فلم تتجلى الكناية ولم يتجسم لنا المعنى تجسما دقيقا في قوة تشبيه صورة وضع البذور في شق الأرض فتنتب لصورة وضع النطف في فرج المرأة فتلد.

وسوء تجسيد تشبيه إتيان النساء بزرع الأرض كونهن موضع زرع الولد، واختيار اللفظ 'campo' الذي يحمل معنى أعم لترجمة 'حرث'، يعتبران عقلنة حسب النزعات التشويهية، كون العقلنة تدمر نسيج النص النثري الذي يسعى إلى المحسوس أو التجسيد، وذلك بالتجريد والتعميم من خلال إعادة تنظيم خطي للبنية التركيبية واختيار الأعم (برمان، 2010: 77). والترجمة التي تعقلن الصور المجازية تسطح النص وتفرغه (غسان، 2019: 127)، وعدم تجسيد الصورة البيانية أدى إلى تجويف معنى الآية.

لنتنقل بعدها إلى ترجمة الظرف 'أَيُّ' المتضمن لمعنى الجهة والمكان والزمان والصفة بعبارة 'del modo que' التي تحمل معنى الصفة فحسب، حيث ترجم لفظة لها عدة دلالات بلفظة ذات مدلول واحد، أي ليس لها الثراء الدلالي نفسه، وأتى في تفسير السيوطي معنى الزمان "﴿أَيُّ شَتُّهُمْ﴾ من الليل والنهار" (السيوطي، 2011: 630 ج 1)، ومعنى المكان والصفة "في أقباهن وعلى كل نحو"، ومعنى الجهة "من أي وجه شتتم" (السيوطي، 2011: 631 ج 1)، وعند الزحخشري: "والمعنى: جامعوهن من أي شق أردتم بعد أن يكون المأتي واحدا وهو موضع الحرث" (الزحخشري، 2009: 130 ج2).

وبالتالي فقد نقل المترجم معنى الصفة للظرف "أَيُّ" الذي هو جوهر الآية لا غير، ويفسر ذلك اهتمام المترجم بالصفة التي تؤتي بها المرأة فحسب لصرف النظر عن مقصد الآية الذي هو إيجاد النسل إلى إيجاد اللذة.

وأتى في تفسير الزمخشري ربطه الآية بالتي قبلها ﴿فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾، مفسرا أن المأتى هو مكان الحرث، ومبيناً أن الغرض الأصيل في الإتيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة (الزمخشري، 2009: 130 ج2).

ونقل دلالة واحدة للكلمة "أتى" التي تحمل عدة دلالات، إفقار نوعي لها إذا أرجعناها إلى النزعات التشويهيّة، وهو الترجمة بتعويض كلمات وعبارات وصيغ بأخرى ليس لها الثراء الأيقوني أي الصوتي والدلالي نفسه في اللغة المستقبلية (غسان، 2019: 137).

وأضاف المترجم تعليقا على الآية أتى فيه أنّ النبي يميز المتعة خلافا لما تملّيه الطبيعة، ويحرم الإتيان من الدبر على الذكور دون النساء وأنه يعطي تعليمات محفزة للشهوة وقواعد لتقليد البهائم (UGARTONDO، 1875: 219)، موظفا التفسير لتقوية حجته، فقد أتى في تفسير الآية للسيوطي أنّ اليهود قالت للمسلمين: إنكم تأتون نساءكم كما تأتي البهائم بعضها بعضا يبركونهن (السيوطي، 2011: 628 ج 1).

نستنتج أن المترجم حرّف الآية من عدة أوجه بناء على النزعات التشويهيّة: من الناحية التركيبية بنزعة هدم الإيقاع بإضافة 'pero'، وبالجمع بين نزعة العقلنة بتفادي تكرار كلمة 'حرث' وبنزعة التطويل بإضافة العبارات 'en su dia' و 'en su presencia' و 'O Mahoma' فأدت هاتين النزعتين إلى نزعة هدم الإيقاعات. ومن الناحية الدلالية بنزعة العقلنة باختيار الدلالة الأعم في ترجمة 'حرث' بـ 'campo' والإفقار النوعي بترجمة "أتى" بـ 'del modo que' باختيار دلالة واحدة لها.

ومن الناحية البيانية بنزعة العقلنة بعدم تجسيد الصورة البيانية المعبرة عن الجماع. وبالتالي فقد جسّد المترجم صورة المرأة المسلمة كوسيلة للمتعة الجنسية بصرف النظر عن مقصد إتيان المرأة الذي هو إيجاد النسل إلى إيجاد اللذة، حيث حصر معناها في وضعيات الجماع فنقل معنى الصفة فقط للظرف "أتى" الذي هو جوهر الآية.

النموذج الثاني:

﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (19) وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَنَاْخُذُونَهُ بُعْدًا وَإِنَّمَا مُبَيِّنًا (20)﴾ (النساء)

« 18. O croyantes! No os es permitido ser herederos de vuestras mujeres, contra su voluntad, ni el prohibirlas las segundas nupcias, cuando las repudiáis, a fin de quitarlas algo de lo que las disteis, *en dote*; a no ser, que hayan cometido manifiestamente el crimen infame; y cohabitad con ellas bondadosamente. Pero si os alejáreis de ellas, podrá ser, acaso, que os hayais alejado de una cosa, que Dios os dispensó para mucho bien vuestro. Pero si quereis cambiar, *repudiar*, una mujer por otra, y la habeis dado ya á una de ellas una cantidad de reales, no la quiteis nada de ellos. ¿Os atreveréis á arrancarla por una injusticia, é iniquidad manifiesta?...» (UGARTONDO, 1875: 273)

من الناحية التركيبية، قابل المترجم المصدر المؤول إلى فاعل 'أن ترثوا' بالفعل المساعد 'ser' + المصدر 'ser herederos'، أي أنه ترجم الفعل باسم وذلك عقلنة وهدم للإيقاع بناء على النزعات التشويهية (برمان، 2010: 77).

وترجم الفعل 'تعزلوهن' الذي يعتبر من غريب القرآن بالجملة الاسمية 'prohibirlas las segundas nupcias'، ومن الناحية الدلالية، العضل هو الحبس والتضييق (الزخشري، 2009: 228 ج4)، كما أنه المنع وأصله الضيق والشدة (البغوي، 1989: 276 ج2)، وفسر البغوي الآية كالتالي: "لا تعزلوهن أي: لا تمنعهن من الأزواج لتضجر فتفتدي ببعض ما لها" (البغوي، 1989: 186 ج4)، فالمترجم لجأ إلى تفسير الكلمة لغياب مقابل لها في اللغة الإسبانية، وبناء على النزعات التشويهية تعتبر عقلنة لأن الفعل له خصوصية دينية تفرضها اللغة شكلت عائقا لسانيا ثقافيا.

يقول أنطوان برمان في ذلك أن العقلنة تدمر البنية المتفرعة الشجرية التجسيدية بسبب 'عبقرية اللغة' أو الخصوصية التي تميز اللغة عن غيرها، فلا وجود للغة إلا بمقارنتها مع غيرها، وهذه الخصوصية سواء كانت على مستوى الكلمات أو النحو أو التركيب فهي تظهر باعتبار استحالة الترجمة وإيجاد مكافئ عام لعنصر أوسع من الكلمة. وتكون الترجمة عملية نزع الاصطلاحية اللغوية ويتعين عليها أن تقتلع القول من العالم اللغوي الذي ينتمي إليه لتضعه في عالم لغوي آخر (غسان، 2019: 127).

وأضاف المترجم جملة 'cuando las repudiáis'، فحدد بهذه الزيادة المخاطبين في الآية بالأزواج الذين يسيئون إلى زواجهم فيفتدين منهم واستبعد أولياء الميت عند وفاة الزوج، لأن المقصودين بالنهي عن العضل هم أهل الميت يعزلون أرملته التي يرثونها والأزواج الذين يُطلب منه الخلع، فقد أتى في تفسير الآية للسيوطي أنه: "كان الرجل يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد إليه صداقها" و"...كان أهل تامة يسئ الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها، ويشترط عليها أن لا تنكح إلا من أراد حتى تفتدي منه ببعض ما أتاها..." (السيوطي، 2011: 462-463 ج1)، ومن الممكن أن يكون اعتمد على التفاسير القائلة بأن المقصودون بالخطاب هم الأزواج فقط، فقد أتى في تفسير الآية في معالم التنزيل أنه: "قيل: هذا خطاب لأولياء الميت، والصحيح أنه خطاب للأزواج" (البغوي، 1989: 186 ج4).

وأكمل الجملة بإضافة 'en dote'، وذلك استئناف للحصر الذي سبق وتأکید له بالصدّاق، وتحديد المعنى الذي كان مفتوحا في النص الأصل بإكمال الجملة يعتبر إيضاحا حسب النزعات التشويهية. تتجلى هذه النزعة في توضيح الجمل بترجمة غير المحدد بالمحدد 'cuando las repudiáis'. ويفرق برمان بين التفسير الإيجابي الذي يكون إضاءة وإجلاء (كما هو الحال في إضافة 'en dote') والتفسير السلبي الذي يريد أن يوضح ما ليس بواضح ولا يريد أن يكون واضحا في النص الأصل، فعندما يختار الكاتب ألا يفصح أو أن يكون غامضا على المترجم احترام ذلك (غسان، 2019: 129).

وغاية المترجم من هذه الزيادة حصر العضل في الأزواج وتأکید ذلك بالصدّاق لبيان تسلط الرجل على المرأة حتى بعد الطلاق. وترجم 'فاحشة مبينة' التي أتت على شكل موصوف وصفة بجملة تتضمن حال وموصوف وصفة 'manifestamente' 'el crimen infame'، فترجم معنى الصفة 'مبينة' بحال 'manifestamente' وأضاف صفة 'infame'، للموصوف 'crimen'

الذي يعني الجريمة «Crímen : delito ó culpá» (RAE, 1817) ولا يحمل البعد الديني والأخلاقي المقصود، لأن "الفاحشة هي النشوز والزنا" (الزنجشيري، 2009: 228 ج4) والإضافة أخلت بالترتيب التركيبي للجملة، ويعتبر ذلك هدمًا للإيقاع، لأن المعنى لا يكون إلا في الشكل ومن خلاله، وهو جزء حاسم في صناعة المعنى (غسان، 2019: 143-144).

وفي ترجمة استبدال 'زوج مكان زوج' بـ 'una mujer por otra' لتفادي التكرار عقلنة، وإكمال الجملة بالفعل 'repudiar' لتأكيد المترجم على الطلاق، يعتبر إيضاحًا حسب النزعات التشويهيّة.

أما ترجمة كلمة 'قنطار' التي كان معناها مفتوحًا في النص الأصل على المال أو الذهب بـ 'cantidad de reales'، فلا يطابق ما جاء في الآية في النوع، بل هو تقليل له حيث حددت الترجمة المعنى بالزمان والمكان لأن كلمة 'real' تعني في معجم RAE 1817:

«Real: Moneda del valor de treinta y cuatro maravedis, que es la que hoy se llama REAL de vellon. En algunas partes de España se entiende por REAL el real de plata; y en lo antiguo tuvo diferentes valores segun la diversidad de los tiempos.»

وجاء في تفسير القنطار عند ابن كثير أن هناك اختلاف بين المفسرين في مقدار القنطار: "وحاصلها: أنه المال الجزيل، ... وقال ابن أبي حاتم: ... القنطار ملء مسك الثور ذهبًا" (ابن كثير، 2000: 356).

وبناء على النزعات التشويهيّة، الترجمة بتحديد الزمان والمكان إفقار نوعي لكون القنطار يحمل معنى المال والذهب الكثير وكلمة 'real' تحصر معنى المال عامة بعملة خاصة بالإسبان آنذاك.

أما ترجمة الاستفهام 'أَتَأْخُذُونَهُ' بالفعل 'arrancar' الذي يعني 'Quitar con violencia' (RAE, 1817) أي الأخذ بالعنف، يعتبر إفقارًا نوعيًا لأنه حدد الدلالة بزيادة معنى العنف للأخذ، كما أن إضافة 'os atraveis' يعتبر تطويلًا. كما أضاف المترجم في تعليقه على الآية أن النبي محمدًا سمح بالطلاق متبعًا للشهوات ومخالفًا للإنجيل (UGARTONDO, 1875: 295).

نستنتج أن المترجم حرّف الآية من عدة أوجه بناء على النزعات التشويهيّة:

من الناحية التركيبية بنزعة العقلنة، حيث دمج الآيتين وأعاد التركيب بترجمة الفعل 'ترثوا' بمصدر 'ser herederos' والفعل 'تعصلوهن' بعبارة 'prohibirlas las segundas nupcias'، وبتفادي التكرار في ترجمة 'استبدال زوج مكان زوج' بـ 'otra'؛ وبنزعة التطويل بإضافة 'os atraveis'، وبنزعة الإيضاح بإضافة 'cuando las repudiais' و'en dote'، فأدت هذه النزعات إلى نزعتي هدم الإيقاعات والأنساق.

ومن الناحية الدلالية بنزعة العقلنة في ترجمة الفعل 'تعصلوهن' بعبارة 'prohibirlas las segundas nupcias' لغياب مكافئ له في اللغة المستقبلية، وبنزعة الإفقار النوعي بترجمة 'قنطار' بـ 'cantidad de reales' والفعل 'أَتَأْخُذُونَهُ' بـ 'arrancar' بتحديد دلالتهم.

بناء على ذلك يخيّل للقارئ صورة تسلط الرجل على المرأة، باقتصار العضل على الأزواج عند الطلاق الذي يكثر وقوعه
اتباعاً للشهوات، وبسوء معاملته لها.

النموذج الثالث:

﴿وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ (النساء 15)

14. «Y si vuestras mujeres cometen la accion infame, *adulterio, ó fornicacion*, presentad contra ellas cuatro testigos de entre vosotros, que, si dieren testimonio de su pecado, encerradlas en casa, hasta que la muerte las consuma, ó Dios las proporcione algun medio de salvacion» (UGARTONDO, 1875: 273)

نلاحظ في ترجمة الآية من الناحية التركيبية أن المترجم استوفى معنى الشرط في الشهادة على اللائي يأتين الفاحشة، إلا أنه
أخل بالترتيب التركيبي بترجمة 'الفاحشة' بعبارة 'acción infame' وبالتفصيل فيها، لبيان أنها تقع من ثيب فتكون خيانة للزوج
'adulterio' وتقع من بكر 'fornicacion' فيكون زنا، والواقع أنه فعل واحد يؤتى من وجه غير شرعي سواء للثيب أو للبكر.
ومن الناحية الدلالية ترجمها في الجزء الأول من الآية بعبارة 'acción infame'، وتعرف هذه الصفة في قاموس (RAE 1817)
بأنها «Lo que carece de honra, crédito y estimación» و«Lo que es malo y despreciable»، بمعنى الفعل السيئ والديني والفعل المفقّد للشرف والسمعة والتقدير، وأظهرها في الجزء الثاني بكلمة 'pecado'، التي
تعني «Hecho, dicho, deseo, pensamiento ú omision contra la ley de Dios y sus preceptos» (RAE 1817)، ويريد بها معنى الخطيئة أو الإثم الذي كان واضحاً ومتضمناً في الفاحشة مادامت عليها عقوبة، فهي جوهر الآية الذي
عليه الحكم. هذا يعني أنه أتى بمقابلين لكلمة الفاحشة، عبارة 'accion infame' واسم 'pecado' الذي يحمل معنى أعم من
الفاحشة وأخل بتركيب النص بترجمة كلمة بعبارة ولفظ يحمل دالة واحدة من دلالاته، وفي ذلك نزعة الإيضاح بالإظهار ونزعة
العقلنة بالترجمة بدلالة أعم للفظ ونزعة هدم الأنساق بتنويع المقابلات، فقد تُرجمت في الآية السابقة بـ 'crimen infame'.
حسب برمان تنويع المقابلات لكلمة الفاحشة لكيلا ينتبه القارئ لتكرارها في الترجمة هدم لنسق من أنساق النص (غسان،
2019: 149). كما أن العقلنة والتوضيح والتطويل تدمر النسق بإدراج عناصر يلفظها أساساً، وبذلك فالنص المترجم أوضح وأعم
وأكثر تنوعاً من النص الأصل وأقل تماسكاً منه، والقارئ يدرك ذلك اللاتماسك لأن النص لا يتوفر على أهم خصائصه وهو النسق
(برمان، 2010: 87).

ومن الناحية التركيبية ترجم كلمة 'سبيل' بعبارة 'medio de salvación'، ومن الناحية الدلالية، كلمة 'سبيل' تعني طريق
أي مخرج، يقول الزركشي في ذكر السبيل في القرآن الكريم أنها أغلب وقوعاً في الخير (الزركشي، 1990: 80 ج4)، ونجد في تفسير
الكشاف للآية أن هذا الحكم نسخ بنزول آية الزانية والزاني (النور 2)، فكان السبيل الذي جعله هو النكاح الذي يستغني به عن

السفاح (الزخشي، 2009: 226 ج4). وفي تفسير السيوطي للآية يقول: "السبيل الحد... فصارت السنة فيمن أحسن الرجم بالحجارة، وفيمن لم يحسن جلد مائة ونفي سنة." (السيوطي، 2011: 456). يفهم من التفاسير أن السبيل هو المخرج من الحبس في البيوت حتى الموت بإقامة الحد عليهن بالجلد للبكر والرجم للثيب أو بالزواج، أما معنى أن يكون المخرج بالهروب والتحرر من الخطر فلم يرد في التفاسير، واستعمال المترجم لكلمة 'salvación' التي تعني في قاموس RAE 1780 «El acto de salvarse, y librarse de algun peligro». «Salvarse: Librarse, ó escapar de algun peligro, ó grave riesgo». يوحى بأن النساء اللاتي يأتين بالفاحشة ظلمن بهذا الحكم، في حين هنّ من ظلمن أنفسهن، فمن وجه يظهر أن الفعل مخالف للشرع بترجمة الفاحشة بـ 'pecado'، ومن وجه آخر يصيغ معنى النجاة بالهروب، فأضفى على الترجمة تناقضا في المعنى، ويعتبر إضافة كلمة 'salvacion' إيضاحا وتطويلا. ويعقب المترجم في تعليقه على الآية أن النبي كان قاسيا في حد الزنا مع النساء ورحيما مع الرجال لأنه متورط في مثل هذه المحرمات ويغار من النساء، مقارنا ما جاء فيها بالحكم المنسوخ الذي جاء في الرجال الذين يأتون بالفاحشة في الآية التي تلي هذه (UGARTONDO، 1875: 296).

نستنتج أن المترجم حرّف الآية من عدة أوجه بناء على النزعات التشويهية: من الناحية التركيبية بنزعة الإيضاح والتطويل بالتفصيل في ترجمة 'الفاحشة' بلفظي 'adulterio' و'fornicacion' وترجمة 'سبيلا' بتحديد معناها بـ 'medio de salvacion'. ومن الناحية الدلالية بنزعة الإيضاح والعقلنة في ترجمة 'الفاحشة' التي جاءت ضميرا متصلا بلفظ أعم هو 'pecado' وبنزعة هدم الأنساق بتنويع المقابلات في ترجمة 'الفاحشة' بـ 'crimen infame' و'infame accion' و'pecado' وبنزعة الإيضاح بإيراد غير المعنى المقصود في ترجمة 'سبيلا' بتحديد معناها بـ 'medio de salvacion'. ومن ذلك نستخلص صورة ظلم الشرع للمرأة وقسوته عليها في عقوبة الزنا وتخصيصها بها دون الرجل من خلال التعليق على الترجمة.

4. خاتمة:

من خلال تحليل ونقد ترجمة الآيات المتعلقة بأحكام النساء لبنيغني دي مورغيونديو وأوغاتونديو Benigno de Murguiondo y Ugartondo بناء على التفاسير والمعاجم العربية والإسبانية واعتمادا على تحليل أنطوان برمان في الجانب الترجمي، توصلنا إلى وجوه شتى للتشويه في الجانب التركيبي والدلالي والبياني حسب النزعات التشويهية، نوردها فيما يلي: نزعة العقلنة في:

- الصور البيانية الواردة بعدم تجسيد التشبيه والكناية عن الجماع؛
- تفادي التكرار في ترجمة كلمة 'حرث' بـ 'él' وترجمة استبدال زوج مكان زوج بـ 'otra'؛

- إعادة التركيب بترجمة الفعل 'ترثوا' بمصدر 'ser herederos' والفعل 'تعصلوهن' بعبارة 'prohibirlas las segundas nupcias' لغياب مكافئ له في اللغة المستقبلية؛
- اختيار الدلالة الأعم في ترجمة 'حرث' بـ 'campo' وترجمة 'الفاحشة' التي جاءت ضميراً متصلاً بلفظ أعم هو 'pecado'.
نزعة هدم للإيقاع بـ:
- إعادة التركيب؛
- التطويل بإضافة العبارات 'en su dia' و 'en su presencia' و 'os atraveis' O Mahoma
- الإيضاح والتطويل معاً لإبراز ما يريده المترجم من خلال الإضافات الشارحة، بالتفصيل في ترجمة 'الفاحشة' بلفظي 'adulterio' و 'fornicacion'، ولما جاءت ضميراً متصلاً بـ 'pecado'، وفي بترجمة 'سبيلاً' بتحديد معناها بـ 'medio salvacion' و 'de' وإضافة 'cuando las repudiáis' و 'en dote'.
- نزعة الإفكار النوعي بترجمة معنى واحد للألفاظ في ترجمة 'أني' بـ 'del modo que' و 'قنطار' بـ 'cantidad de reales' والفعل 'أأخذونه' بـ 'arrancar'.
- نزعة هدم الأنساق بتنويع المقابلات في ترجمة 'الفاحشة' بـ 'infame acción' و 'pecado' وبالجمع بين العقلنة والتوضيح والتطويل.
- ومنه فالتحريف الذي طال ترجمة الآيات المتعلقة بأحكام النساء في الجانب التركيبي والدلالي والبياني، بال حذف والإضافة وإعادة التركيب والانحراف عن المعاني الحقيقية وعدم تجسيد الصور البيانية، والتذليل بالتعاليق المغرضة، كان الطريق الذي تنكبه المترجم لتحقيق الهدف المقصود وهو تشكيل الصورة المشوهة للمرأة المسلمة.
- وجسد بذلك صورة المرأة المسلمة كوسيلة للمتعة الجنسية، ورسم للقارئ صورتها خاضعة لتسلط الرجل عليها بالعضل والطلاق ومعاملتها بالسوء وأنها مظلومة من الشرع بالقسوة عليها في عقوبة الزنا، وذلك درءاً للمكانة التي بوأها الإسلام وللحقوق التي منحها إياها، وضرباً في النظام المحكم للعلاقات الزوجية والاجتماعية في الإسلام القائمة على حسن العشرة وحسن الخلق، وقد استوصى النبي ﷺ بالقوارير خيراً ورفقاً.
- وبالتالي ارتسمت لنا من خلال ترجمة الآيات المختارة ملامح صورة المرأة المسلمة المشوهة لدى الغرب الأوربي.
- وعلى ذلك نقترح أن تُعنى ترجمات معاني القرآن الكريم التي أنجزها المترجمون المغرضون بالدراسة، لبيان التحريفات التي تبلورت على أساسها الصورة المشوهة للإسلام والمسلمين والمرأة وتغييرها وتصحيح المفاهيم التي بنيت عليها.

5. قائمة المراجع:

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو فرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (2004). تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، بيروت: دار الكتب العلمية.

- برمان، أنطوان، ترجمة الخطابي عز الدين (2010). الترجمة والحرف أو مقام البعد، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (1989). تفسير البغوي "معالم التنزيل"، الرياض: دار طيبة.
- بن الشيخ، عبد الحميد (2017). ترجمات المستشرقين في معيار الترجمة، مجلة دفاتر الترجمة، المجلد 20، العدد 1، 43-52. <https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/224/20/1/27900>
- بن كثير القرشي دمشقي، أبو الفداء اسماعيل بن عمر (2000). تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار بن حزم.
- التيمي، أبو عبيدة معمر بن المنفى (1988). صنعة مجاز القرآن، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- جورافسكي، أليكسي (1996). الإسلام والمسيحية، الكويت: عالم المعرفة.
- رودنسون، مكسيم، ترجمة مرقص إلياس (2003). جاذبية الإسلام، لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (1990). البرهان في علوم القرآن، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
- الزمخشري الخوارزمي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (2009). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار المعرفة.
- السيوطي، جلال الدين (2011). الدر المنثور في التفسير بالماثور، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- غسان، لطفي (2019). المطلق النقدي نظرية الترجمة عند أنطوان برمان، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- المارديني بن التركماني، علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان (2003). بحجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، بيروت: دار الكتب العلمية.
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - قطر. معجم الدوحة التاريخي للغة العربية <https://www.dohadictionary.org/dictionary> روجع بتاريخ 2025/08/20.
- واط، وليام مونتغمري (2016). تأثير الإسلام في أوروبا العصور الوسطى، بيروت: جسور الترجمة والنشر.
- الوهبي، عبد الله بن عبد الرحمن (1435). حول الاستشراق الجديد مقدمات أولية. الرياض: مجلة البيان عدد 177، مركز البحوث والدراسات.
- MURGUIONDO Y UGARTONDO, Benigno De (1875). **Alcorán Traducido Fielmente Al Español, Anotado Y Refutado Según El Dogma, La Doctrina Santa Y La Moral Perfecta De La Santa Religión Católica Apostólica Romana**, Madrid: Oficina Tipográfica Del Hospicio.
- PEDRAZA, Said Abdunur (2015). **Buscando El Verdadero Mensaje Del Islam En Las Traducciones Al Español Del Sagrado Corán**. [S.L].
- REAL ACADEMIA ESPAÑOLA (2013): **Mapa De Dictionarios [En Línea]**. < <https://App.Rae.Es/Ntilet> > [Consulta: 04/08/2025]
- TORRES, Juan Pablo Arias (2007). **Bibliografía Sobre Las Traducciones Del Alcorán En El Ámbito Hispano**. TRANS· Núm. 11. ARTÍCULOS BIBLIOGRÁFICOS · 261-272